الأسرة المشدالية ودورها في الحياة الثقافية في الجزائر
أثناء العصر الوسيط.

د.محمد شريف سيدي موسى
قسم التاريخ
جامعة البليدة 2

ملخص:

عرفت بلاد المغرب الأوسط حركة علمية وثقافية بارزة خصوصا بعد القرن الخامس للهجرة/ 11م. وقد تجلى ذلك في ازدهار حواضره التي ضمّت في أحيائها ومنازلها أسرا علمية باتت تقدّم لمجتمعها عموما وطلبتها خصوصا المعارف والعلوم المتعددة التخصصات، وكان من الحواضر ذات الشأن بجاية التي سماها البكري في مسالكه: " بجاية حاضرة المغرب الأوسط"، وهي التي ارتقت بعد مجيء الحماديين إلى مدينة علم ومركز اقتصاد وعاصمة سياسة. ومما زاد في شأن بجاية وجود الأسر العالمة التي قامت على تأدية الواجب العلمي تصنيفا وتدريسا ورعاية، وكان من هذه الأسر التي حضيت بالاحترام من قبل العامة والخاصة المشداليون المنسوبون إلى مشدالة وهي قرية صغيرة في احواز بجاية لم تكن معروفة لولا احتضانها لنخبة من العلماء من اسر محلية بارزة لعل أشهرها هذه الأسرة التي قدمت للجزائر أثناء العصر الوسيط أعلاما في شتى مجالات الفكر والثقافة.

Résumé

L' objet de cet article est de faire connaitre les oulémas et hommes de culte du pays ainsi que leur rôle dans la diffusion du savoir et de la culture au sein de la société .Le vénéré cheick Nassreddine Elmechdali était considéré parmi les plus grands hommes de culte et de science qui ont voue leur existence au service de leur pays.Il faut rappeler encore une fois que Nasserddine Elmechdali était un des pionier de la révolution culturelle en instituant l' enseignement de la langue arabe. Les mechddali ont beaucoup donné a l Algérie pendant la periode du moyen âge et ont contribué 'a la civilisation arabo-musulmane et universelle.

مقدمة.

اعتبرت بجاية من أهم المراكز الثقافية في الجزائر أثناء العصر الوسيط ،إذ هي محط طلاب العلم و رجالات الكلام و الفلسفة و التصوف ، و علماء اللغة و الآداب ، و الطب و الصناعات المختلفة ، فكان يأوي إليها المشتغلون بعلوم الأوائل ، وأصحاب المذاهب الصوفية و العقول المستقلة فيجيدون فيها راحة العقل و طمأنينة القلب ، مما يتيح لهم أن يتأملوا و أن يألفوا ، وزادها أهمية أنها مرسى و ثغر يمر به الحجاج و طلاب العلم ، الذين يقصدون المشرق و يقيمون بها ، يأخذون عن علمائها ، و في مقدمتهم الأسرة المشدالية ، إن هؤلاء المشداليين ينتمون إلى قبيلة مشدالة و هي قبيلة من زواوة و قد ضبطتها المصادر التاريخية بفتح الميم و تشديد الدال.[1]و قد نبغ منهم منذ القرن السابع للهجرة الموافق للقرن 13م و ما بعده نخبة من العلماء ببجاية في العصر الوسيط هم على النحو التالي:

1. منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، ناصر الدين المتوفى سنة 731هـ.

2. عمران بن موسى المشدالي نزيل تلمسان و صهر ناصر الدين المتوفى سنة 745هـ.
3. منصور بن علي بن عبد الله المشدالي نزيل تلمسان كذلك والمتوفى بعد سنة 770هـ.
4. محمد بن أبي القاسم بن عبد الصمد المشذالي المتوفى سنة 866هـ.
5. و ولده أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي المتوفى سنة 865هـ.
6. و أخوه محمد بن محمد بن أبي القاسم المشذالي المتوفى سنة 859هـ.

و هؤلاء الأعلام المشداليون ساهموا في الحركة العلمية و تطوير أساليب التعليم مساهمة فعالة على اختلاف بينهم في مدى تأثير كل واحد منهم في الوسط العلمي الذي عاش فيه.[2] و من الضروري أن نخص كل واحد منهم بترجمة تكشف عن عبقريته فيما برع فيه من علوم، و التمكن من التعرف على آثاره و قيمته العلمية و بذلك نستطيع أن نلم بمدى المساهمة التي قدمتها هذه الأسرة المشدالية.

منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي ، ناصر الدين المتوفى سنة 731هـ : هو قطب هذه الأسرة و أول نابغة فيها ذكرته المصادر التاريخية ، فهو الإمام الأوحد الحافظ العلامة المجتهد ، قال عنه الغبريني في عنوان الدراية[3].

"كان فقيها محصلا متقنا ، رحل للمشرق و لقي أفاضل ، و له مشاركة في علم المنطق و العربية كل هذه الفنون تقرأ عليه ، له دروس حسنة منقحة و عبارة جيدة ، يتكلم عن التفسير و الحديث فيجيد ، وهو من أهل الشورى و الفتيا، له شرح على الرسالة لم يكمل و تحصيله الأصليين على طريقة الاقدمين و المتأخرين، و هو من ينتفع بالأخذ عنه و السماع منه."

و قد ولد المترجم في حدود سنة631 هـ و أخذ عن شيوخ بجاية ثم ارتحل إلى المشرق واستكمل تحصيله ثم عاد إلى بجاية عالما جليلا.

و قال عنه الونشريسي" الشيخ الفقيه الإمام أوحد الفضلاء الأعلام أبا علي منصور الزواوي المشدالي و آخر رجالات الكمال بإفريقيا و المغرب.*

ممن جمع بين معرفة الفقه و أصوله وأحكم حظا وافرا من العربية و حصل المنطق و الجدل وغيرهما ، و حاز السبق في علوم كثيرة و استبحر فيها و تكلم في أنواعها و ناظر في جميعها و تفنن في المعارف كلها، و قد اطلع على مذاهب الأئمة و خصوصا مذهب مالك، فإنه انفرد بمعرفته ونصرته يصور و يحرر و يرجح. رحل الى المشرق صغيرا مع أبيه و به قرا و تفقه و سمع بالشام ومصر و أقام في رحلته نيفا و عشرين فيما بلغنا،و لازم العز بن عبد السلام كثيرا و انتفع بعلمه واهتدى بهديه[4]. و ذكره الشيخ منصور بن علي الزواوي نزيل تلمسان بقوله:"شيخنا ناصر الدين الإمام المجتهد علم الأعلام و قطب الفقهاء و قدوة النضار و إمام الأمصار" .*

و الواقع أن شيوخ بجاية الذين أدركوا القرن الثامن للهجرة الموافق للقرن 14م كانوا من تلامذته أ و تلامذة تلامذته ، و كانوا يتباهون بالدراسة عليه و الاستفادة منه و قد أعجبوا بأسلوبه في التدريس و تناول الأبحاث الفقهية و الأصولية و النحوية و كانوا بتأثيره يميلون إلى الاجتهاد[5].

و يؤكد العلامة ابن خلدون ما ذهب إليه الغبريني حينما قدم لنا أمثلة واضحة و أدلة عن تطور أساليب التدريس بواسطة بعض الشيوخ و الأعلام الذين اعتمدوا المنطق و المناقشة ، و كان في مقدمتهم ناصر الدين المشدالي . وقد اتصل سند تعليمه في طلبتها الذين تيسرت لديهم طرق الملكة بقوة اللسان و بالمحاورة و المناظرة في المسائل العلمية.[6]

و نتج عن انتشار هذه الطريقة التعليمية الرائدة في أواخر القرن السابع و القرنين الثامن والتاسع الهجريين أن نشطت الأبحاث الفقهية النظرية و الدراسات العقلية المنطقية ، و أخذ الفقهاء تحت تأثير هذا الاتجاه يميلون الى الاجتهاد في الفروع و تخريج المسائل.

و برزت عبقرية الشيخ ناصر الدين المشدالي في الرد على الكثير من النوازل التي وفدت إليه من أنحاء مختلفة من بلدان المغرب الإسلامي،و أولى الفتيا اهتمام خاص اعتمادا على مختصر ابن الحاجب الفرعي[7] و الشرح الذي وضعه عليه خليل ابن إسحاق ، مما أسهم بامتياز كبير في انتشاره في المغرب الأوسط منذ القرن الثامن للهجرة الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي.

وفي هذا الشأن قدّمت لنا كتب النوازل عددا من الفتاوى الصادرة عن علماء بجاية والمشداليين تحديدا وعلى رأسهم الإمام أبو علي ناصر الدين المشدالي، حيث برزت لنا من خلالها القيمة العلمية لهؤلاء العلماء ذوي الانتماءات المشدالية على أنهم كانوا ينافسون بقية الأعلام في حواضر العلم العريقة كتونس وفاس وغيرهما. حيث طرحت مسائل شتى كان منها ما ثار الساحة العلمية ، فقد أشار الونشريسي في معياره إلى تلك المسألة المتعلقة بالشرف، وهي قضية أفاض فيها العلماء الكثير من الكلام ، وجادل فيها فقهاء بجاية القاضي التونسي ابن عبد الرفيع التونسي في ثبوت الشرف من جهة الأم وقد ذهب أبو إسحاق بن عبد الرفيع إلى عدم ثبوت الشرف من جهة الأم في وقت ذهب البجائيون إلى ثبوته ، وظهر ذلك في قولهم: " أننا لا نسلّم أن الشرف غير ثابت لأولاد أم كلثوم وأولاد أمامة وقد أشار في ذلك أبو إسحاق القاضي التونسي بأنّ ولد البنت ليس من الورثة ولا من العصبة إذا لم يشاركه في النسب ، واعترض المشدالي ومن ورائه البجائيون على أنّ ذلك يلزم لو كان سبب الإرث والتعصيب هو الشرف وليس كذلك، بل هي أحكام متغيرة ، وبذلك يثبت بعضها حيث لا يثبت البعض الآخر ، وأعطوا مثالا لذلك بأن الشرف يثبت لإبن الإبن في حين لا يثبت له الميراث مع وجود الولد.**

ومن البديهي أن موقف ناصر الدين المشدالي كان على خلاف موقف ابن عبد الرفيع ولكن الملاحظ أنّه لم يكن ليرد بنفسه على المسألة بل كلف أحد تلامذته النجباء بتقييد الإجابات عن المسألة من خلال ما حفظه وما حضره من كلام بإبطال ما أفتى به القاضي المذكور في المسألة، وهو ما يدل على مدى الحرص الحرص الذي كان يوليه المشداليون والبجائيون تجاه القضايا العالقة التي تحتاج إلى ردود، كما يبعث هذا على البحث عن وجود تباين في الفتيا بين البجائيين والتونسيين داخل المدرسة المالكية في حدّ ذاتها. ولا شك أن هناك عددا من فتاوى أخرى للمشذاليين لدى كتب النوازل ومنها نوازل المازوني " الدرر المكنونة في نوازل مازونة"

و أكد الونشريسي في كتابه المعيار أن الذي جلب مختصر ابن الحاجب في فقه الفروع إلى بجاية ثم إلى سائر بلاد المغرب الأوسط هو ناصر الدين المشدالي الذي كان قد قرأه على أصحابه بمصر، فنسخ مختصره ثم نشرها في تلاميذه، و عكف بعد ذلك على دراسته الكثير من أهل تونس و المغرب الأوسط و الأندلس[8]. و بذلك اعتبر العالم ناصر الدين المشدالي من مؤسسي المدرسة الفقهية ببجاية و في بلاد المغرب منذ القرن السابع للهجرة ومن كبار رجال العلم الذين بلغوا درجة الاجتهاد .

لكن الذي يعاب ربما على الشيخ ناصر الدين هو قلة اعتنائه بالتأليف حيث اقتصر جل جهوده للتدريس و التعليم و الفتيا و لم يترك إلا شرحا واحدا غير تام على رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، وقد ظل على هذا حتى توفي رحمه الله بإجماع أصحاب التراجم سنة 731 هـ بعد أن عمر نحو مائة سنة ، و بعد أن ملأ أقطار بجاية علما و نشاطا فكريا.[9]

أما النابغة الثانية من المشداليين فكان عمران بن موسى المشدالي نزيل تلمسان المتوفى سنة 745هـ.درس عن ناصر الدين السالف الذكر و صاهره في ابنته ، و نبغ في الحديث و الفقه و علوم اللغة وعلم الفرائض. ذكره التنبكتي في نيل الابتهاج و وضعه حافظا، علامة و محققا كبيرا[9]

و كعادة علماء عصره ارتحل عمران بن موسى المشدالي إلى مدينة تلمسان و عاش في كنف الدولة الزيانية على عهد السلطان أبو تاشفين الذي أسند إليه التدريس بالمدرسة التاشفينية. فعلم بها الفقه والحديث والنحو و المنطق و غير ذلك من العلوم.

و ذكرى المقري الجد أنه التقى في مجلس مع عمران بن موسى و علماء آخرين بالمدرسة التاشفينية [10] ودام في نشاطه التدريسي بتلمسان إلى أن وفته المنية سنة 745هـ.

على أن عمران المشدالي لم يكن معتنيا كذلك بالتأليف مثل شيخه ناصر الدين ، وإنما كان متفرغا للتدريس و الفتوى و المناظرات التي تدل على منزلته العلمية السامية.

وكان ثالث عالم من الأسرة المشدالية منصور بن علي نزيل تلمسان كذلك و عاش في الفترة ما بين 710و 770 هـ حسب ما ذكره ابن مخلوف في شجرة النور الزكية[11]. و درس على والده و على ناصر الدين و غيره. وقال عنه البعض الفقيه المدرس الأصولي و النحوي ،كان شيخا فاضلا مشاركا في العديد من العلوم النقلية و العقلية و دعوى في الحسا ب و الهندسة و الآلات ، أديبا يجيد الكتابة و يقرض الشعر[12]. و يبدو أن منصور بن علي المشدالي قد دخل أرض العدوة في الأندلس في حدود سنة 753هـ، و استقبل استقبالا يليق بمقامه بحاضرة غرناطة التي استقر بها للتدريس و الفتيا، و بقي هناك إلى غاية سنة 765هـ حيث عاد أدراجه إلى بلاد المغرب الأوسط متنقلا بين حواضرها إلى أن توفي في العام 770هـ.

كان من أشهر التلاميذ الذين أخذوا عن منصور بن علي المشداالي و استفادوا من علمه الإمام إبراهيم الشاطبي المتوفى عام 790هـ. و قد عرف المشدالي بآرائه و أقواله الموجهة ومنها: " أن العالم لا يسمى عالما حتى تتوفر فيه أربعة شروط هي:

1. أن يكون عالما بمعرفة أصول العلم على الكمال.
2. أن يكون قادرا على التعبير عن ذلك العلم.
3. أن يكون عارفا بما يلزم عنه.
4. أن يكون قادرا على وضع الإشكالات الواردة عليه. [13]

أما العلامة الرابع في الأسرة المشدالية فهو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي البجائي المتوفى سنة 866هـ فقيه بجاية و إمامها و خطيبها و مفتيها و صالحها و محققها ذو وجاهة عند صاحب تونس ، خطيب الجامع الأعظم ببجاية ، و كان يضرب به المثل حتى يقال " "أتريد أن تكون مثل أبي عبد الله محمد المشدالي" [14]. اشتهر مترجمنا بكثرة التآليف و الإجادة في التصنيف و ترك العديد منها تشهد له بالتحصيل و التحقيق .

و خصص الإمام السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع ترجمة رائعة جاء فيها"و أما عن تآليفه فمنها تكملة حاشية أبي مهدي عيسى الوانوغي على المدونة في غاية الحسن و التحقيق تدل على إمامته في العلوم ، ثم تعليقه على مختصر البيان لابن رشد على مسائل بن الحاجب و جعل شرحا له وأسقط فيه التكرار و أورد كل مسألة في موضعها من الإحالات، فجاءت في غاية الإتقان و التيسير و ترك من مسائله ما لا تعلق له أصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب إليه بوجه ، فجاء في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراسا ووقفت عليها ما عدى الثاني منها ، فلله الحمد، و منها اختصار أبحاث ابن عرفة في مختصره المتعلقة بكلام ابن الحاجب وشرحه مع زيادة شيء يسير في بعض المواضع مما لم يطلع عليه إبن عرفة و هو في مجلد نحو سبعة عشر كراسا من القالب الكبير و أخذ عنه جماعة من الأئمة كالإمام أبي الربيع المسناوي والعالم محمد إبن مرزوق الكفيف و غيرهم [15].

و تضيف بعض المصادر التاريخية أن المترجم كان كثير التردد على حاضرة الحفصيين تونس ، إلا أنه لما مرض رجع إلى مدينة بجاية و بها توفي سنة 866هـ..[16]) و نختم هذا الموضوع بنابغة القرن التاسع الهجري أبو الفضل محمد ابن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي البجائي المالكي، ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والفقه والجاه، فوالده هو العلامة الورع الزاهد أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم (ت 866 هـ) صاحب تكملة حاشية المدونة للوانوغي.[17]) وجده هو العلامة الفقيه بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجائي (ت حوالي 858 هـ) .[18] وكان موصوفا بحفظ المذهب المالكي.[19]) وهو في بجاية كالبرزلي بتونس.

وأخوه الأكبر الحاج محمد بن محمد بن أبي القاسم (859هـ) الإمام الفقيه كان متقدماً في العلم وجده الأعلى لأمه أبو علي

ناصر الدين المشدالي (731 هـ) العالم المتفنن الحافظ المجتهد.

ومن أخوال أمه أيضا عمران بن موسى المشدالي البجائي (745 هـ) الإمام المقرئ الحافظ المحقق.

نشأ مترجمنا في أسرة أشتهر كثير من رجالها بالعلم و الفقه كما ذكرنا آنفا، ، بدأ حفظ القرآن الكريم في سن الخامسة ، وانتهى من حفظه بعد سنتين ونصف كما ذكر ذلك بنفسه ،وهو ما أثبته الإمام السيوطي في ترجمته لأبي الفضل ، كما تعلم العربية ومبادئ الرسم و اللغة على يد والده أخيه والأكبر، ثم انتقل إلى حفظ المتون والدواوين "... وحفظ الشاطبتين ورجز الخراز في الرسم والكافية الشافية ولامية الأفعال لابن ملك في النحو والصرف. وغالب التسهيل وجميع ألفيته وابن الحاجب الفرعي والرسالة وأرجوزة التلمساني في الفرائض .ونحو الربع من مدونة سحنون وطوالع الأنوار في أصول الدين للبيضاوي وابن الحاجب الأصلي وجمل الخونجي والخزرجية في العروض.[20] ثم على النحو والصرف والعروض والمنطق والأصول والميقات والأصلين والمعاني والبيان وعلوم المشرع[21].

وبعد أن نهل من معين علماء منطقته ، شد الرحال أول سنة 840 هـ إلى مدينة تلمسان التي كانت تعج بالعلم و العلماء ، فهي إحدى حواضر العلم و الثقافة في عصره،[22]فأخذ عن علمائها ومشايخها العلوم النقلية والعقلية، ومنها علوم القرآن الكريم والتفسير، والحديث الشريف ، والفقه، والجبر والمقابلة والهيئة وجر الأثقال والتقاويم والميقات بأنواعه من فنون الإسطرلابات والصفائح ، و والأصول، والأدب، والمنطق، والجدل، والفلسفيات، والطب، والهندسة، والحساب، والفرائض [23]و هناك اتسعت معارفه و برز على أقرانه بل وعلى مشايخه ، فكان يستدعى لمجالس العلم فيسأل و يناظر و يقرئ ، ، ثم عاد إلى بجاية في سنة 844 هـ.[24] وقد برع في كثير من هذه العلوم، وتصدر للإقراء ببجاية لمدة قصيرة ، لينتقل بعدها إلى مدينة تونس في أواسط سنة 845 هـ، [25]ومنها إلى مصر غير أن مركبهم جنح إلى سواحل قبرص فنزل بها وقد ناظر بعض الأساقفة النصارى. [26] ثم أتجه إلى دمشق وطاف في بلاد الشام ودخل بيت المقدس سنة 847 هـ وأستقر بها مدة ،[27] وشاع ذكره إلى أن ملأ الأسماع وقصده طلبة العلم و العلماء و المشايخ فسمعوا منه واستفادوا من علمه و معارفه ، ولازمه الكثير من العلماء لا يفارقونه مدة إقامته بينهم.

استقر به المقام في القاهرة وقد تسامع به علماء مصر و طلبة العلم فقصدوه ، فتصدر للتدريس بالجامع الأزهر الشريف ،[28] وقد شهد له كل من حضر دروسه بأنه كان موسوعة علمية حيث كان يدرس في عدة علوم و فنون بطريقة بهر بها العقول وأدهش الألباب وممن حضر تدريسه للتفسير الإمام السخاوي الذي ذكره في ((الضوء اللامع فقال : " وكنت ممن حضر هذا الدرس ورأيت من سرعة سرده وطلق عبارته وقوة جنانه في تأديته عجباً .[29].

ولعل السبب في قلة تآليف أبو الفضل المشدالي – والله أعلم – هو انشغاله بالرحلات و التجوال في الآفاق و الأقاليم لملاقاة الشيوخ و طلب العلم ، ثم جلوسه للتدريس و انشغاله به، ولذلك لم تذكر المصادر التي ترجمت له إلا تأليفا واحد هو " شرح على جمل الخونجي " ألفه في شبابه على طريقة حسنة جمع فيه بين شروح ابن واصل الحموي والشريف التلمساني وسعيد العقباني[30]. ، لقيه السخاوي في مصر وقد خصه بترجمة وافية في كتابه الضوء اللامع ومما قاله: " وقد حصلت بيننا اجتماعات وصحبة ورأيت منه من حدة الذهن وذكاء الخاطر وصفاء الفكر وسرعة الإدراك وقوة الفهم وسعة الحفظ وتوقد القريحة واعتدال المزاج وسداد الرأي واستقامة النظر ووقور العقل وطلاقة اللسان وبلاغة القول ورصانة الجواب وغزارة العلم وحلاوة الشكل وخفة الروح وعذوبة المنطق ما لم أره من أحد ". [31].

يبدو أن مترجمنا أبو الفضل المشدالي كان مثيرا للجدل بين العلماء فحسب الكثير منهم فان أخلاقه لم تكن مرضية مناسبة لجلاله العلمي حيث كان أبو الفضل كثير الترفع على أصحابه وفي بعض الأحيان عدم النفع لهم ومداهنا خصومه وأعداءه[32].

توفي مترجمنا في حدود سنة 865هـ بمدينة حلب ببلاد الشام.[33].

خاتمة.

الظاهر أن بجاية لم تعد مركزا تجاريا وحضاريا إلا في عهد ملوك بني حماد منذ القرن الخامس الهجري /11م حيث زاد عمرانها وعدت من ابرز حواضر المغرب الإسلامي .ومع النصف الأول من القرن السابع الهجري /13م عرفت هذه الحاضرة تحولات سياسية عميقة تمثلت في انضوائها تحت لواء دولة فتية أقامها الحفصيون في تونس ثم بجاية بالمغرب الأوسط .كما قدم الأهالي آنذاك أروع انجازاتهم الحضارية وعلى رأسهم أعلام من الأسرة المشدالية .

إن ماقدمته الأسرة المشدالية البجائية من إنتاج علمي وفكري نموذج بسيط في إثراء الحضارة العربية والإسلامية ودليل آخر على ما تزخر به الجزائر من تراث قيم يحتاج إلى بعث و إحياء من جديد بعد أن كاد الغبار يطمسه والنسيان يطويه، و هذا البعث و الإحياء حتمي إذا ما أردنا لانطلاقتنا الحاضرة أن تنجح وتترسخ والتوفيق من الله.

المراجع:

1 –السخاوي محمد شمس الدين .الضوء اللامع،لأهل القرن التاسع.منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.بدون تاريخ ج9،الصفحة 180.

2 – رابح بونار،عبقرية المشذاليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الأول،الأصالة،العدد19 1974، ص304 .

3 –الغبريني، أبو العباس احمد عنوان الدراية ، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.تحقيق رابح بونار .الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .الجزائر 1981.ص 134.

4 – التنبكتي، احمد بابا . نيل الابتهاج بتطريز الديباج .إشراف وتقديم عبد الحميد الهرمة .منشورات كلية الدعوة الإسلامية.طرابلس .1989.ص609 .

5 –بونار، نفس المرجع،ص306.

*الونشرسيي احمد بن يحيى .المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقيا والمغرب والاندلس والمغرب.خرجه جامعة من الفقهاء بالإشراف محمد حجي .دار الغرب الاسلامي .بيروت ا981.ج.12.ص.221.

6 – ابن خلدون،عبد الرحمان المقدمة، دار الكتاب اللبناني .بيروت .1982 ص809.

أنظر كذلك محمد شريف سيدي موسى،الحياة الفكرية ببجاية بين القرنين 07 و 08 ه،رسالة ماجستير في التاريخ ، جامعة الجزائر 2002 ص60 و ما بعدها.

**–الونشريسي.نفس المرجع .ص.227.

7 – مختصر ابن الحاجب هو المختصر الفرعي في الفقه ، و اسمه الحقيقي و الكامل جامع الأمهات، و يعرف كذلك بالمختصر في الفروع ، و صاحبه عثمان ابن الحاجب أبي عمرو(570ه – 646ه.)

* وانظر مثالا لفتاوى أحد المشداليين في خاتمة المقال أنظر مثالا لذلك المازوني أبو يحيى : الدرر المكنونة، ج 1، ورقة، 80.

8 – الونشريسي، احمد بن يحيى .المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب. خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي .دار الغرب الإسلامي .بيروت .1983 .ط2ج 12،ص194.

9 –ابن القنفذ، أبو العباس احمد.كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض .منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .بيروت.1971.ص.39.

10– التنبكتي ، المصدر نفسه،ص215..

11 –المقري، احمد التلمساني. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب. تحقيق إحسان عباس .دار صادر بيروت. 1968 .ج07، ص198.

12- إبن مخلوف ،شجرة النور الزكية،ج2، ص 234..
13- التنبكتي ، نفس المرجع ، ص345 .
14 – نفس المرجع ، ص538 .
15– نفس المرجع ، ص538 .
16– نفس المرجع ، ص 539 .
17 – نفس المرجع ،ص540.
18 – نفس المرجع ،ص541.
19 –القلصادي، ابوالحسن علي رحلة القلصادي .دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان .الشركة التونسية للنشر والتوزيع .تونس .1978.ص.160.
20 –السخاوي، الضوء اللامع،ج9، ص184.
21- نفس المرجع، ص184.
22- نفس المرجع. ، ص184.
23 – نفس المرجع. ، ص184.
24-االسخاوي. الضوء اللامع .ج9.ص 183.
25- نفس المرجع. ص 183.
26- نفس المرجع. ص 183.
27- نفس المرجع ص 184.
28- نفس المرجع. ص.184.
29- نفس المرجع. ص.184.
30- نفس المرجع. ص.184.
31- نفس المرجع. ص.185
32- نفس المرجع. ص.185
33- نفس المرجع.ص.185